جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية

قسم اللغة العربيـة

مواقع الجملة الاسمية وأثرها في شعر الشنفرى الأزدي

بحث تتقدم به الطالبة

(زينب جبار حسين)

إلى مجلس كلية التربية الاساسية- جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بأشراف

م.د. آمنـة سالم حسن

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

يوسف: الآية (٢١)

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

بسم الله، والحمد لله، ثم الحمد لله، باسمه بدأت، وبه استنرت، ما انتهى درب، ولا ختم جهد، ولا تمّ سعي إلا بفضله، اللهم لك الحمد أولاً وآخراً.

وبكل حبّ أهدي ثمرة تخرجي

إلى عائلتي التي منحتني الإلهام والدعم في كل خطوة، إلى من جعلوا من الأوقات محطات للعلم والتقدّم، إلى كل معلّم ومعلّمة رسموا لي طريق المعرفة وأسهموا في نجاحي، إلى اليد التي امتدت لي في العتمة فأضاءت طريقي، إلى الذين كانوا سنداً لي حين وهن الجسد وخفت الصوت.

فالحمد لله، ولله الشكر كله الذي وفقني لهذه اللحظة، وأغرقني سروراً وفرحاً ينسيني مشقتي.

فالحمد لله ربّ العالمين.

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث، أحمده سبحانه وتعالى على فضله وكرمه الذي مكنني من الوصول إلى هذه المرحلة، أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة آمنة سالم حسن على هذا البحث، الذي كان لدعمها وتوجيهاتها الدور الأكبر في إخراج هذا العمل بأفضل صورة ممكنة.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل الذين كانوا عوناً لي خلال هذه الرحلة فكانوا الدافع الأكبر لي للمثابرة والاجتهاد، أسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعاً، وأن يكون خطوة على طريق النجاح والعطاء.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
التمهيد	٣-٧
الفصل الأول: تناسب الثنائيات	**٨-١٤**
أولاً: التناسب بين المبتدأ والخبر	٨-١٠
ثانياً: التناسب بين المسند والمسند إليه	١١-١٢
ثالثاً: التناسب بين المبتدأ والخبر والجار والمجرور	١٣-١٤
الفصل الثاني: التضاد في الجملة الاسمية	**١٥-١٨**
اولاً: التضاد بين الاسم والاسم	١٥-١٧
ثانياً: التضاد بين الاسم والفعل	١٧-١٨
الخاتمة	١٩-٢٠
المصادر والمراجع	٢١-٢٤

المقدمة

يُعدُّ الشعر الجاهلي من أهم مصادر اللغة العربية وآدابها، لما يتضمنه من ثراء لغوي وتنوع أسلوبي يعكس طبيعة الحياة العربية القديمة، وقد حظي شعر الصعاليك بمكانة خاصة في الدراسات الأدبية والنحوية لما يتسم به من صدق التجربة وقوة التعبير وعمق التصوير. ومن بين شعراء الصعلكة يبرز الشنفرى الأزدي بوصفه واحداً من أبرز الشعراء الذين جسّدوا تجربة التمرد والاغتراب والعلاقة القاسية مع البيئة الصحراوية، فجاء شعره معبّراً عن ذاته القلقة ومواقفه النفسية والاجتماعية بلغة ذات بناء تركيبي متميز .

وتحتل الجملة الاسمية مكانة بارزة في شعر الشنفرى، إذ شكّلت أداة تركيبية مهمة في تثبيت المعاني والدلالات المرتبطة بالثبات والاستقرار، فضلاً عن دورها في إبراز الصفات النفسية والوجدانية للشاعر، لذلك فإن دراسة مواقع الجملة الاسمية وأثرها في شعره تُعد مدخلاً مهماً للكشف عن طبيعة البناء النحوي والدلالي في نصوصه الشعرية. كما أن هذه الدراسة تسهم في الربط بين الجانب النحوي والجانب الفني، لأن الجملة الاسمية في الشعر لا تؤدي وظيفة إعرابية فحسب، وإنما تحمل أبعاداً تؤثر في تشكيل الصورة الشعرية وبناء الإيقاع الداخلي للنص .

وتنبع أهمية البحث من كونه يتناول جانباً دقيقاً من جوانب اللغة الشعرية عند الشنفرى، يتمثل في دراسة مواقع الجملة الاسمية وعلاقتها بالدلالة والأسلوب، إذ إن الشاعر اعتمد بصورة واضحة على التراكيب الاسمية في التعبير عن مشاعر العزلة والصبر والاعتداد بالنفس، فضلاً عن تصويره للصحراء والحياة القاسية التي عاشها. كما تكمن أهمية الدراسة في محاولة الإفادة من التراث النحوي القديم والدراسات المعاصرة للكشف عن الوظائف التركيبية للجملة الاسمية في الشعر الجاهلي عامة وشعر الشنفرى خاصة .

أما مشكلة البحث فتتمثل في محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات، من أبرزها: ما طبيعة مواقع الجملة الاسمية في شعر الشنفرى؟ وكيف أسهمت هذه المواقع في بناء القصيدة؟ وما العلاقة بين التراكيب الاسمية والتجربة النفسية للشاعر؟ وهل استطاع الشنفرى توظيف الجملة الاسمية توظيفاً فنياً يتجاوز حدود الوظيفة النحوية التقليدية؟ وقد جاءت هذه التساؤلات نتيجة ملاحظة كثافة التراكيب الاسمية في شعره وما تحمله من أبعاد دلالية وفنية متعددة .

ويهدف البحث إلى الكشف عن أثر الجملة الاسمية في بناء المعنى الشعري عند الشنفرى، وبيان طبيعة العلاقات التركيبية التي تقوم عليها هذه الجمل، فضلاً عن توضيح دورها في تحقيق الانسجام بين ابيات القصيدة وإبراز الرؤية اللغوية للشاعر. كما يهدف إلى دراسة التناسب بين عناصر الجملة الاسمية، والكشف عن ظاهرة التضاد في التراكيب الاسمية وأثرها في تشكيل اللغة الشعرية .

واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة، إذ تم تحليل النماذج الشعرية الواردة في شعر الشنفرى تحليلاً نحوياً ودلالياً، مع الإفادة من آراء النحاة القدماء والدراسات الحديثة، للكشف عن طبيعة الجملة الاسمية ووظائفها الفنية والدلالية في النص الشعري .

أما هيكلية البحث فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسَّم إلى تمهيد وفصلين وخاتمة؛ تناول التمهيد التعريف بالشاعر وحياته ومكانته الشعرية، فضلاً عن مفهوم الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين وأهمية دراستها في شعر الشنفرى. وجاء الفصل الأول بعنوان (تناسب الثنائيات)، وتضمن دراسة التناسب بين المبتدأ والخبر، وبين المسند والمسند إليه، وبين المبتدأ والخبر والجار والمجرور. أما الفصل الثاني فجاء بعنوان (التضاد في الجملة الاسمية)، وتناول التضاد بين الاسم والاسم، والتضاد بين الاسم والفعل، مع تحليل الشواهد الشعرية تحليلاً نحوياً ودلالياً. ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، تلتها قائمة بالمصادر والمراجع .

التمهيد

يمثل تحليل البنية النحوية في الشعر العربي مدخلاً مهماً لفهم أبعاده الدلالية والفنية، إذ تبرز التراكيب المستخدمة طبيعة الأسلوب لدى الشاعر وتكشف عن رؤيته للعالم وموقفه منه، وتأتي الجملة الاسمية في مقدمة التراكيب التي تعبر عن الثبوت والاستقرار والديمومة، مما يجعلها أداة فعَّالة في النصوص الشعرية ذات الطابع التأملي أو الوصفي. وفي إطار العناية بالشعر الجاهلي، يبرز شعر الشنفرى الأزدي بوصفه نموذجاً فريداً يجمع بين قوة اللغة وحيوية التجربة، حيث تكتسب الجملة الاسمية فيه قيمة تركيبية ودلالية تؤدي دوراً بارزاً في رسم معالم خطابه الشعري. ولما كان شعر الشنفرى قائم على توكيد الذات وإبراز ملامح الصعلكة وتصوير مشاهد الصحراء والوحشة فإن دراسة مواقع الجملة الاسمية في شعره تمثل مدخلاً مهماً للكشف عن بيئة هذا الشعر وطبيعة الأسلوب الذي اختاره الشاعر للتعبير عن مواقفه وتجربته وعليه يأتي هذا البحث ليكشف كيف توظف الجملة الاسمية في شعر الشنفرى، وما الأثر الذي تتركه في تشكيل البناء واللغة والصورة الفنية.[1]

وانماز شعر الشنفرى بموضوعات وخصائص مشتركة مع نظرائه من الشعراء الصعاليك، من خلال قصائده ومقطوعاته وخاصة لاميته التي تُعد من أجود القصائد الخاصة بالصعاليك، لما تحمله من قيم فنية والتي قال عنها عمر بن الخطاب: «علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق».[2]

((وسميت لامية العجم تشبيهاً لها بلامية العرب لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها))[3]:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

اولاً: الشاعر وحياته ومكانته العلمية والشعرية.

اختلف العلماء في اسم الشنفرى الأزدي، وقيل بعضهم ان الشنفرى اسماً له، والآخر عدَّ الشنفرى لقباً له[4].

((كما اختلف العلماء في اسم الشنفرى على عدة أقوال:

١- عامر بن عمرو.

---

(١) يُنظر: الجملة الاسمية في شعر الشنفرى(دراسة نحوية تطبيقية)، أميرة ابكر خليل إسماعيل / ١٨-١٣.
(٢) ينظر: شعر الشنفرى الأزدي، أحمد محمد عبيد /٦٣.
(٣) يُنظر: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين بن أيبك الصفدي / ١٣.
(٤) ينظر: مصدر سابق ، أميرة ابكر خليل اسماعيل/ ٦.

٢- عمرو بن مالك.

٣- عمرو بن بَرَّاق.

٤- ثابت بن أوس.

٥- ثابت بن جابر.

٦- انَّ اسمه الشَّنْفَرى لا لقبه، وهو ما أميل إليه لأمرين:-

الأول: لم يذكر أحد من القدماء اسماً له غير هذا الاسم، وأول من منحه اسماً غير الشنفرى هو ابن رشيق في كتابه العمدة وهو من علماء القرن الخامس الهجري.

الثاني: الخلاف الكبير في تحديد اسمه بلا قرينة تؤيد، أو دليل يؤكد، الأمر الذي يورث الشك أنه واحد من هؤلاء)).[١]

نشأته: نشأ الشنفرى في بيئة قبلية عربية في قوم الأزد ثم اغاضوه فهجرهم واختلف الرواة الأخرين في ذلك فقال بعضهم الأخر إنَّه ولد في بني سلامان فنشأ بينهم وعرفت القبيلة التي نشأ فيها بالتغير والصراعات الداخلية[٢].

ثانيا: مكانته العلمية والشعرية

يعد الشنفرى الأزدي من أبرز شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، وقد اكتسب شعره مكانة مرموقة في التراث العربي لما يحمله من صدق التجربة وعمق المعنى وقوة التصوير إذ يعمل على تحليل الخطاب الذي يبنيه حول نفسه، وعلى الرغم من أنه لم يكن ذا تعليم رسمي، فإن ثقافته اللغوية كانت مبنية على السماع والمخالطة والفطرة العربية السليمة، مما أدى لاكتساب نصوصه قوة لغوية واضحة. [٣]

ويمتاز شعره بتنوع التراكيب النحوية والحفاظ على فكرة الوحدة الموضوعية في شعر الصعاليك وخاصة الجمل الاسمية التي تستخدم في رسم الصور الثابتة ودائمة في ذهن المتلقي، كما أسهمت تجربته الفريدة

---

[١] ما استشهد به النحاة من شعر الشنفرى الأزدي جمعاً وتعليقاً / د. أحمد عنتر أمين/ ٤٩٦-٤٩٧.
[٢] ينظر: ديوان الشنفرى - عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق هـ/ ١١.
[٣] ينظر: بنية النص الشعري عند الشنفرى (تحليل الخطاب وعمق الدلالة) للدكتور منذر نيب كفافي، مجلة كلية دار العلوم / المجلد المجلد ٣٦، العدد ١٢٦ (٣٠ سبتمبر / أيلول ٢٠١٩) / ١٩١.

في رفع مكانته الأدبية بين الشعراء إذ كان العرب يقدرون تلك النماذج الفنية تقديراً اجتماعياً لأنها تعبر عن صدق التعبير لمشاعرهم. [١]

واحتفظت كتب الأدب والمصنفات التراثية بشعره، وفي مقدمته لاميته الشهيرة التي تعد إحدى أبرز النصوص الجاهلية في باب الوصف والحماسة والتي تعبر عن فلسفة الحياة. [٢]

ثالثاً: أهمية دراسة الجمل الاسمية في شعره

إن الجملة الاسمية في شعر الشنفرى تحمل أدواراً تصويرية وإيقاعية، وإبراز الجانب الفني في القدرة على التشكيل اللغوي في هذه الجمل تعد خطوة مهمة لفهم البنية النصية لشعره. [٣]

كما لأهمية الجمل الاسمية في شعر الشنفرى أنه وسيلة أسلوبية مركزية في إبراز رؤيته الشعرية فتستخدم لتوكيد موقفه، وتثبيت صورة الصحراء، ووصف حالته النفسية ورسم البطولات الفردية التي يقوم بها وهناك أفكار أساسية في نظرة النحاة العرب إلى الجملة الاسمية هي أن لا بد من وجود الإسناد بطرفيه، وطرفاه في الجملة الاسمية هما (المبتدأ والخبر)، كما أن مواقع هذه الجمل سواء أكانت ابتدائية أم اعتراضية أم استئنافية فهي تسهم في بناء نظام دلالي متماسك ينسجم مع طبيعة شعر الصعاليك القائم على الثبات والإصرار. [٤]

رابعاً: الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين

تعد الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين من أبرز التراكيب اللغوية في العربية، وقد حظيت باهتمام واسع لدى النحاة منذ عصر البصرة والكوفة مروراً بمدارس النحو في العصور اللاحقة وصولاً إلى الدراسات الحديثة التي تناولتها من زاوية وظيفية وأسلوبية على اختلاف مواقفها من هذا التراث.[٥]

خامساً: الجملة الاسمية عند النحاة القدماء

نظر القدماء إلى الجملة الاسمية بوصفها تركيباً يقوم على المبتدأ والخبر وهما ركنان أصيلان لا تقوم الجملة بدونهما، بينما تعد العناصر الأخرى من نواسخ وحروف وظروف عوامل مؤثرة في عملها وليست

---

[١] ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف / ٢٦٢
[٢] ينظر: البنية السردية في شعر الصعاليك ، ضياء غني / ١٠٣.
[٣] ينظر: مقدمة في الشعر الجاهلي ، شوقي ضيف/ ٣٦.
[٤] ينظر: بناء الجملة الاسمية ، محمد حماسة عبد اللطيف / ٢٥.
[٥] ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، محمود أحمد نحلة / ١١.

جزءاً من هيكل الجملة الأصلي، وقد بين سيبويه أن المبتدأ هو "الاسم الذي يُبتدأ به الكلام ليُخبر عنه"، وأن الخبر هو "الذي يتم به المعنى" مؤكداً أن العلاقة بين الجزأين علاقة إسناد يُبنى عليها معنى الجملة[١].

كما تناول ابن هشام الأنصاري الجملة الاسمية في إطار نظرته العميقة للتركيب، فأوضح أنها جملة تدل على الثبوت غالباً، وأنها قد تأتي للحكم العقلي أو الشرعي أو اللغوي، كما تتنوع أخبارها بين المفرد والجملة وشبه الجملة، وقد اهتم القدماء بتحديد مواقع الجملة الاسمية من الإعراب، فعدوها في مواضع عديدة: الابتدائية، الواقعة خبراً، الواقعة حالاً، المفسرة، التابعة، وغيرها، مما يدل على إدراكهم لدور الموقع في تحديد وظيفة الجملة ومعناها، نحو: "مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً" أي مقدّر الصيد به غداً، فالجملة الاسمية "معه صقر" في محل صفة أيضاً لرجل، و"صائداً" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة (الحال من صقر).[٢]

سادساً: الجملة الاسمية عند الدارسين المحدثين.

يرى اللغويون المحدثون أن الجملة الاسمية تسهم في تثبيت المعنى وإظهار الرؤية النفسية للمتكلم، إذ تستخدم عادة في سياقات الوصف، والاطمئنان، والتقرير، وهي ذات طابع إخباري أكثر هدوءاً وثباتاً فالجملة الاسمية عند الجواري هي التي أسند فيها الاسم إلى الاسم، قال الجواري: ((يبدو أن الجملة العربية قد تميزت في صورتها التي وصلت إلينا بأن التركيب يكون بين الاسم والفعل تارة، وبين الاسم والاسم تارة أخرى، وتسمى الصورة الأولى الجملة الفعلية، وتسمى الصورة الثانية الجملة الاسمية)). ثم انتقل إلى تفصيل الكلام على الجملة الاسمية فقال: (وهذه الصورة الأخيرة لا يمكن أن تخلو في ما نعرف من اللغات، ولا سيما الحديثة، من فعل وإن كان فعلاً ناقصاً يعين على الإسناد ويحدد زمانها). [٣]

أما في مجال الشعر، وعلى رأسه الشعر الجاهلي، فإن الباحثين المحدثين يرون أن اختيار الجملة الاسمية ليس مجرد خيار نحوي، بل هو خيار أسلوبي يكشف عن طبيعة الشاعر وتوجهاته، ويظهر مستوى ادراكه لبنية النص ووظيفته، وقد تناولت الدراسات التطبيقية الجملة الاسمية في شعر الشنفرى وبينت أنها تؤدي الوظائف الدلالية العديدة، أبرزها: التوكيد والوصف الثابت وتقرير الصفات الملازمة للشاعر، وتثبيت صورة الصحراء بما فيها من سكون واتساع عند المقارنة نجد ان القدماء ركزوا على البنية النحوية للجملة

---

[١] ينظر: الكتاب، سيبويه، ١ /٤٥

[٢] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري/١١٢

[٣] ينظر: مجلة آداب البصرة، الدكتور أمجد كامل عبد القادر / جامعة البصرة _ كلية الآداب / العدد ٦٢ لسنة ٢٠١٢/ ٤٣.

الاسمية، والضوابط الإعرابية، والعامل والمعمول، وأنواع الخبر، وكما عُني بالإسناد للمبتدأ والخبر فهما يشكلان رابطة لجملة اسمية مكتملة العناصر من المسند إليه " المبتدأ "، والمسند " الخبر " [1]

وهذا التقاطع بين المنهجين يعد اساساً مهماً في تحليل الجملة الاسمية في شعر الشنفرى، إذ تجمع دراسته بين تحليلات القدماء التي تظهر صحة التراكيب وتحليلات المحدثين التي تبرز وظيفتها التركيبية في بناء شعره من جانب بناء دالية التركيب النحوي واللغوي من تطابق الدال والمدلول تطابقاً تاماً.[2]

الفصل الأول

تناسب الثنائيات

---

[1] ينظر: مصدر سابق ، أميرة ابكر خليل اسماعيل / ٣٤.
[2] ينظر: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار /٧٩.

تمثل الثنائيات التركيبية في العربية أساساً مهماً في بناء الجملة وتحقيق التماسك الدلالي داخل النص، إذ تقوم بنية الجملة الاسمية على علاقات مترابطة بين عناصرها، أبرزها العلاقة بين المبتدأ والخبر، وبين المسند والمسند إليه، فضلاً عن العلاقة التي تربط شبه الجملة بعناصر الإسناد، وقد برزت هذه العلاقات في شعر الشنفرى بصورة واضحة نتيجة اعتماده على التراكيب الاسمية ذات الطابع الثابت التي تنسجم مع طبيعة تجربته الصعلوكية القائمة على الاعتداد بالنفس ووصف الصحراء والوحشة.[١]

وتكمن أهمية دراسة هذه الثنائيات في الكشف عن قدرة الشاعر على بناء المعنى من خلال التناسب التركيبي والدلالي، إذ لا يأتي عنصر نحوي في شعره بمعزل عن بقية العناصر، بل تتآزر جميعها لتشكيل صورة شعرية متكاملة.

أولاً: التناسب بين المبتدأ والخبر

يمثل المبتدأ في شعر الشنفرى بؤرة الثبات النفسي والوجودي، إذ يتخذ الشاعر منه منطلقاً لإثبات الذات أو تصوير الواقع الصحراوي، بينما يأتي الخبر ليكشف موقف الشاعر أو يحدد طبيعة هذا الواقع، لذلك تقوم العلاقة بين الطرفين على تناسب نحوي ودلالي متماسك ينسجم مع طبيعة التجربة الصعلوكية.[٢]

((ويعرف الخبر في اللغة المعيارية بأنه "اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ، ويتمم معناه الأساسي"، إلا أنه في اللغة الشعرية يسير عكس ما وضع له، حيث يدفع المتلقي إلى التساؤل عن علاقته بالمبتدأ، كأن لا يطابقه في الجنس والعدد، وهما شرطان لازمان على ما أقره الدماميني (٨٢٧ هـ) في قوله: "ويجب أن يكون هو (أي الخبر) طبق المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع مدة ما أمكن ذلك))"[٣].

ويعد المبتدأ والخبر الركنين الأساسيين في الجملة الاسمية، إذ يقوم المبتدأ بوظيفة المسند إليه بينما يؤدي الخبر وظيفة المسند، ولا تتحقق الفائدة إلا باجتماعهما، واهتم النحاة بهذه العلاقة بوصفها أساس الإسناد في العربية، كما في قولنا: (الولد بريء) فإذا كان المحدث عنه، وهو الولد، معلوماً من السامع سلفاً فإن المحدث به وهو «براءته» غير معلوم لديه قبل الكلام، فالخبر هنا هو الأصل في الفائدة، وقد أثبت به حكماً للمبتدأ (الولد). [٤].

وقد ظهر التناسب بين المبتدأ والخبر في شعر الشنفرى من خلال انسجام الخبر مع طبيعة المبتدأ دلالياً ونفسياً، إذ كان الشاعر يختار أخباراً تؤكد معاني القوة أو العزلة أو الصبر، بما ينسجم مع التجربة الصعلوكية، ومن ذلك قول الشنفرى الأزدي: [٥]

---

[١] ينظر: *دلائل الإعجاز*، عبد القاهر الجرجاني ١٨٩/١.
[٢] ينظر: *معاني النحو*، فاضل السامرائي ١٥١/١.
[٣] المفارقة النحوية في مدونة النحو التقليدي (بين القعيد والقاعدة)، عبد الهادي جمال الدين، د. خلف الله بن علي / مجلة (٧١)، عدد (١) مارس ٢٠١٩، السنة الحادية عشرة.
[٤] ينظر: الجملة الاسمية البسيطة في العربية، أ. خديجة حمرون / ١٥٥.

[٥] ديوان الشنفرى - عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق هـ / ٥٩.

ولي دونكم أهلون سيدٌ عملّسُ وأرقطُ زهلولٌ وعرفاءُ جيألُ

التحليل:

- **لي :**جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.
- **أهلون :**مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
- **سيد :**خبر أول مرفوع.
- **عملس :**نعت مرفوع.
- **وأرقط :**معطوف مرفوع.
- **زهلول :**نعت مرفوع.
- **وعرفاء :**معطوف مرفوع.
- **جيأل :**مضاف إليه .ففي هذا النص نجد التقدير: (هم سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل)، فالمبتدأ محذوف تقديره (هم)، وقد تعددت الأخبار لتؤدي دلالة التكثير والتعظيم. [1]

كما يظهر التناسب بين المبتدأ والخبر في قول الشنفرى[2] :

أليس أبي خير الأواس وغيرها ... وأمي ابنة الخيرين لو تعلمينها

التحليل:

- **وأمي :**الواو حرف عطف، أمي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- **ابنة :**خبر.
- **الخيرين :**مضاف إليه مجرور .قد جاء هنا المبتدأ مناسباً للخبر لأن الشاعر أراد إثبات شرف الأصل وقوة الانتماء فحقق الخبر وظيفة دلالية تؤكد الاعتداد بالنفس.[3]

كما يظهر التناسب بين المبتدأ والخبر كما في قول الشنفرى [4]:

ولستُ بَعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رَعَّتِ أَهْتَاجَ أَعْزَلُ

- **شره :**مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- **دون :**خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- **أعزل :**خبر المبتدأ محذوف، أي هو أعزل يعود على "عل"، والجملة يجوز أن تكون خبراً صفة لـ (عل)، وأن تكون حالاً من الضمير في (أهتاج) أي منفرداً عن سلاح .ففي هذا النص جاء المبتدأ مناسباً للخبر، إذ جمع الشاعر بين صفة القوة وصفة عدم حمل السلاح ليؤكد أن الشجاعة تكمن في الشخص نفسه لا في سلاحه[5].

---

[1] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري / ٦٨.
[2] ديوان الشنفرى - عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق هـ / ٤١.
[3] ينظر: شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي / ٤٧.
[4] ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٥٩.
[5] ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٦٣.

ومن الشواهد أيضاً كما في قول الشنفرى[١]:

هم الأهل لا مستودع السر ذائع ... لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

- **هم** :ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
- **الأهل** :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- **لا** :نافية غير عاملة.
- **مستودع** :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- **السر** :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- **ذائع** :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .وقد جاء الخبر (الأهل) مناسباً للمبتدأ (هم)، مما يدل على الانسجام في البيت الشعري وهنا الشاعر يمدح قومه بأنهم أوفياء لا يفشون الأسرار المودعة عندهم، ولا يتركون من ارتكب ذنباً وحده يتعرض للخذلان فهو يؤكد على هذه الصفات الوفاء والنصرة ومنها كتمان السر وعدم الخذلان لأنها تدل على ترابط الجماعة.[٢]

ويلاحظ أن الشنفرى يكثر من الأخبار المفردة التي تفيد الثبوت، لأن الجملة الاسمية بطبيعتها تدل على الاستقرار، بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحركة، ويرى المصنف أن الأصل في الخبر أن يكون متمماً للفائدة، وأن العلاقة بينه وبين المبتدأ علاقة تلازم معنوي لا يمكن الفصل بين طرفيها[٣]، ((عباس حسن يصف الجملة المكونة من فعل وفاعل، أو من مبتدأ وخبر، وليست خبراً لمبتدأ بأنها الجملة الأصلية، وعلى هذا فالجملة لديه ثلاثة أنواع:

١- الجملة الأصلية، وتقتصر على ركني الإسناد.
٢- الجملة الكبرى، وتتركب من مبتدأ وخبر، الخبر فيها جملة اسمية أو جملة فعلية
٣ -الجملة الصغرى، وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً للمبتدأ أي أنه تابع القدماء في تقسيمهم للجملة على وفق المنطلق التركيبي لكنه زاد عليهم مصطلح الجملة الأصلية.[٤]))

ومن هنا يتضح أن التناسب بين المبتدأ والخبر في شعر الشنفرى لم يكن قائماً على الجانب النحوي فقط وإنما أدى دوراً دلالياً ونفسياً مهماً في بناء التجربة الشعرية.

ثانياً: التناسب بين المسند والمسند إليه

تقوم الجملة العربية على ثنائية الإسناد التي تربط المسند إليه بالمسند، وهي العلاقة التي تمنح التركيب معناه الكامل، وقد أفاد الشنفرى من هذه الثنائية في بناء صورة الصعلوك القادر على مواجهة الطبيعة والمجتمع، فجاءت الجملة الاسمية منسجمة مع ذات الشاعرة ومع طبيعة البيئة الصحراوية، ويقوم

---

(١) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٨٠.
(٢) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٦٣.
(٣) ينظر: دلالة التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي، منارة سعيد / ٦٣.
(٤) مفهوم الكلام والجملة والتراكيب عند القدامى والمحدثين، د. جمعة العربي الفرجاني، كلية الآداب جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد (١٥)، المجلد (٤)، ٢٠١٣م، نقلاً عن كتاب النحو الوافي، عباس حسن / ٦٦.

الإسناد في العربية على ربط المسند إليه بالمسند؛ وقد عده النحاة أساس تكوين الجملة، لأن الكلام لا يتحقق إلا من خلال هذه العلاقة.[١]

ويرى برجستراسر أن جمال التركيب لا يتحقق بمجرد اجتماع الألفاظ، وإنما يتحقق من خلال طريقة الإسناد والعلاقات القائمة بين أجزاء الكلام.[٢]

وقد تجلت علاقة التناسب بين المسند والمسند إليه في شعر الشنفرى من خلال دقة اختيار الصفات والأخبار التي تسند إلى الذات أو إلى عناصر الطبيعة الصحراوية.

ومن ذلك قول الشنفرى[٣]:

أقيموا بني أمي صدورَ مطيّكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

والتحليل:

- (إنَّ): حرف توكيد ونصب.
- (الياء): ضمير متصل في محل نصب اسم إن.
- (إلى قوم): جار ومجرور متعلقان بـ(أميل).
- (سواكم): مضاف إليه.
- (لأميل): اللام المزحلقة، وأميل خبر إن مرفوع.

فإن المسند (أميل) جاء منسجماً مع المسند إليه (الياء) ليكشف عن حالة الرفض والاغتراب النفسي التي يعيشها الشاعر تجاه قومه، فالإسناد هنا لم يؤد وظيفة نحوية فحسب، بل نقل موقفاً نفسياً واضحاً.[٤]

ومن الشواهد أيضاً قول الشنفرى:[٥]

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحَ طَارِقاً ... وَإِنْ يَكُ إِنْسَاً مَا كَهَذَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

الجملة الاسمية هي :(الإنس تفعل).

- **الإنسُ :**مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- **تفعلُ :**فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو؛ والجملة الفعلية (تفعل) في محل رفع خبر المبتدأ .فجاء هذا التناسب بين المسند إليه والمسند يعبر عن الحالة التي يمر بها

---

[١] ينظر: مصدر سابق، أميرة أبكر خليل / ٢٦.

[٢] ينظر: مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي - بعنوان الرتبة في تركيب عناصر الجملة الاسمية سورة النساء نموذجاً، إعداد الطالبتان: عيسات زوليخة، بنطون ليندة، تحت إشراف الأستاذ: سيواني عبد المالك، ٢٠١٥-٢٠١٦ / ص ١٠١.

[٣] ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٥٨.

[٤] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٥٢.

[٥] ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٧١.

الشاعر في رحلته في الصحراء، فتبين أن يكن القادم من الجن فهو طارق، وإن يكن إنساً فإن الإنس لا تفعل فعله، والتقدير ما تفعل الإنس مثل هذه الفعلة.[١]

وأيضاً من الشواهد الشعرية قول الشنفرى[٢]:

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

- **أفاعيه :**المبتدأ (المسند إليه).
- **تتململ :**خبره (المسند) .(ويوم) أي ورب يوم، (من الشعرى) نعت (ليوم)، والتقدير: من أيام طلوع الشعرى، وذلك في شدة الحر، و (يذوب) نعت (ليوم) أيضاً، و (أفاعيه) مبتدأ و (تتململ) خبره، و (في) متعلق بـ (تتململ)، والجملة نعت (ليوم)، وهنا الشاعر يصف يوماً حاراً جداً في الصحراء، حتى إن الأفاعي نفسها لا تتحمل حرارة الرمال فتتلوى وتتململ.[٣]

وأيضاً من الشواهد قول الشنفرى[٤]:

وَ خَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يَعْمَلُ

- **ظهره :**مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.
- **ليس :**فعل ماضٍ ناقص.
- **يعملُ :**فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية (ليس يعمل) في محل رفع خبر المبتدأ (ظهره) .فالشاعر هنا يصف صحراء واسعة خالية ومستوية وملساء كظهر الترس يقطع هذه الصحراء بعاملتين (يعني رجليه)، فيفتخر الشاعر بقوته وتحمله، لأنه اجتاز صحراء قاسية سيراً على قدميه بدون دابة أو راحة.[٥]

ويذهب تمام حسان إلى أن الإسناد يمثل محور التركيب العربي، وإن العلاقة بين المسند إليه والمسند علاقة دلالية قبل أن تكون نحوية.[٦]

كما يؤكد فاضل السامرائي أن اختيار المسند في النص الأدبي يخضع لاعتبارات نفسية وأسلوبية تتجاوز الوظيفة الإعرابية.[٧]

ثالثاً: التناسب بين المبتدأ والخبر والجار والمجرور

---

(١) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ١٣٦.
(٢) ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٧١.
(٣) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ١٣٨.
(٤) ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٧٣.
(٥) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ١٤٣.
(٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان / ١٧٨.
(٧) ينظر: مصدر سابق، فاضل السامرائي / ١٧٠.

يؤدي الجار والمجرور في شعر الشنفرى الأزدي وظيفة تتجاوز الإطار النحوي إلى بناء الفضاء المكاني والنفسي للنص، إذ يسهم في تحديد الحيز الذي تتحرك فيه العلاقة بين المبتدأ والخبر، مما يضفي على الجملة الاسمية أبعاداً دلالية ترتبط بالغربة والاتساع والبحث عن الحرية.[١]

ويتحقق التناسب هنا من خلال ارتباط شبه الجملة بعناصر الإسناد ارتباطاً عضوياً، بحيث يصبح الجار والمجرور جزءاً أساسياً في تشكيل الصورة الشعرية، ويمثل الجار والمجرور عنصراً مهماً في بناء الجملة الاسمية، لأنه يسهم في توضيح المعنى وتخصيصه وقد يأتي متعلقاً بالخبر أو واقعاً في محل خبر، وهو ما يمنح التركيب مرونة تركيبية ودلالية، وقد أكثر الشنفرى الأزدي من استعمال الجار والمجرور لما يؤديه من وظائف وصفية ونفسية، ولاسيما في تصوير البعد المكاني والشعور بالغربة والانفصال.[٢]

فعلى سبيل المثال البيت الشعري التالي[٣]:

وَفِي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَعَزَّلُ

التحليل:

- **في الأرض** :جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.
- **منأى** :مبتدأ مؤخر مرفوع.
- **للكريم** :جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة.
- **عن الأذى** :جار ومجرور متعلقان بـ (منأى).

وقد أسهم تعدد الجار والمجرور في بناء دلالة مكانية واسعة تعبر عن إمكان الابتعاد عن الذل والأذى، وهو معنى يرتبط مباشرة بتجربة الصعلكة التي تبحث عن الحرية ويرى ابن يعيش أن شبه الجملة يؤدي دوراً مهماً في استكمال المعنى داخل التركيب الاسمي، وإن تقديمه وتأخيره يخضعان لأغراض بلاغية ودلالية[٤].

كما يرى النحاة أن الجار والمجرور قد يؤدي وظيفة الخبر إذا تعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر.[٥]

وأيضاً من الشواهد الشعرية قول الشنفرى[٦]:

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

الجملة الاسمية :(ما بالأرض ضيق على امرئ)

---

(١) ينظر: شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، د. مسعد محمد الكردي، مجلة التراث العربي، العدد (١٢٨) / ٢٠١٢/٥٩.

(٢) ينظر: شبه الجملة في دواوين الحماسة، أمينة سالم أبو العيد / ١٧.

(٣) ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق هـ / ٥٨.

(٤) ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٦٠.

(٥) ينظر: الجملة الاسمية في شعر الشنفرى، أميرة الفكر خليل إسماعيل / ٢٥.

(٦) ديوان الشنفرى، مصدر سابق / ٥٩.

- **ضيقٌ** :مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة.
- **بالأرض** :جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم .هذا الشاعر يقسم بحياتك أن الأرض واسعة، ولا تضيق بالإنسان العاقل والفاهم، فالإنسان العاقل يجد دائماً طريقاً ومخرجاً في هذه الدنيا الواسعة، إذا أراد الرحيل أو الابتعاد كما في الحال هنا وجهان أحدهما الضمير في (سرى) أي سرى عاقلاً، والثاني هو حال من الضمير في (راغباً أو راهباً) أي يرغب أو يرهب عاقلاً أي فاهماً لما يرغب فيه أو يخاف منه.[1]

ومن الشواهد أيضاً قول الشنفرى[2] :

وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدُ مَنْ لَيْسَ جَازِياً ... بِحُسْنَى وَلا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

الجملة الاسمية : (ولا في قربه متعلل)

- **متعللٌ** :مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- **في قربه** :جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يعبر الشاعر هنا عن نوع من الاعتزاز بالنفس فيرى أن الشخص الذي لا يعرف الوفاء والأحسان لا يستحق الحزن على فراقه كما في قوله: (وإني كفاني فقد من ليس جازياً)، أي فقد إنسان لا يكافئ على الحسنة.[3]

ومن هنا يتضح أن التناسب بين المبتدأ والخبر والجار والمجرور في شعر الشنفرى لم يكن مجرد تنظيم نحوي، بل كان وسيلة لتثبيت المعاني النفسية، وتصوير الصحراء والاغتراب.

ويتبين من خلال دراسة تناسب الثنائيات في شعر الشنفرى أن الجملة الاسمية شكلت محوراً أساسياً في تجربته الشعرية، إذ أسهم التناسب بين المبتدأ والخبر في تثبيت الصفات والمعاني، بينما كشف التناسب بين المسند إليه والمسند عن طبيعة الإسناد الدلالي في النص، كما أدى الجار والمجرور دوراً مهماً في توسيع الدلالة وتركيب الصورة الشعرية.

الفصل الثاني

---

[1] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٦٠.
[2] ديوان الشنفرى، مصدر سابق ٦٠.
[3] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق / ٧١.

التضاد في الجملة الاسمية

اولاً: التضاد بين الاسم والاسم

مفهوم التضاد لغةً واصطلاحاً:

التضاد لغة :جاء في مادة (الضد): ((الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى الضد ضد الشيء، والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار، والكلمة الأخرى الضد، وهو الملء، بفتح الضاد، يقال ضد القربة، ملأها، ضداً)).[١]

ما ورد في اللسان في مادة (ض د د): ((الضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك)).[٢]

تعريف التضاد اصطلاحاً :لا يختلف التعريف الاصطلاحي للتضاد كثيراً عن التعريف اللغوي في عمومه، ورغم ذلك فقد عرف التضاد في الاصطلاح عدة تعريفات نذكر من بينها:

١. **تعريف أبي البقاء الكفوي**، حيث عرفه بقوله: "هو عند الجمهور يقال الموجود في الخارج مساوٍ في القوة لموجود آخر ممانع له، ويقال: وقد يراد بالضد المنافي بحيث يمتنع اجتماعهما في الوجود."
٢. **وعرفه محمد بن السيد حسن** بقوله: "هو اللفظ الدال على معنيين متقابلين."
٣. **ويعرفه إبراهيم بن فتحي عبد المقتدر** بأنه: "لفظة واحدة تحمل المعنى وعكسه."
٤. **وعرفه الزركشي** بأنه: "تسمية الشيء باسم ضده."

وهناك من قَسَّم تعريف التضاد تقسيماً تاريخياً حسب القديم والحديث، فأكد أن في التضاد رأيين (قديم وحديث)، ولكل منهما رؤية للتضاد؛ فالرأي المحدث يُعنى بالتضاد وجودُ لفظين يختلفان لفظاً ويتضادان معنى، كالقصير في مقابل الطويل، والجميل مقابل القبيح .بينما يعني الرأي القديم: ((اللفظ المستعمل في معنيين متضادين)).[٣]

قال قطرب: ((إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب)).[٤]

((وقد أنكر بعض العلماء مسألة الأضداد في لغة العرب وأبطلوها، وذهبوا إلى أن العرب لا يأتون باسم واحد للشيء وضده، وحاولوا تأويل ما ورد من الأضداد في كلام العرب، ورأس هذا المذهب هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وقد وضع كتاباً في إبطال الأضداد)) .[٥]

ويُعد التضاد بين الاسم والاسم في الجملة الاسمية أحد الأساليب البلاغية التي يكثر توظيفها في الشعر العربي، وخصوصاً في الشعر الجاهلي؛ لما له من أثر في إبراز المعاني وإحداث التوازن

---

(١) ظاهرة التضاد في معجم متن اللغة - دراسة في التغير الدلالي، أ. م. د .محمد عامر محمد، والباحثة هيام إسماعيل عليوي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد (٢٦)، العدد (٣٢)، كانون الأول/ ٢٨٤.
(٢) المصدر نفسه .
(٣) مقالات متعلقة، شبكة الألوكة (حضارة - تاريخ)، تاريخ الإضافة: ٢٠١١/٥/٢٩ ميلادي، ١٤٣٢/٦/٢٥هـ.
(٤) الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري/ ٨
(٥) الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي/١٧

بين المتناقضات الدلالية. فالتضاد يبرز قدرة الشاعر على تصوير التناقضات الاجتماعية والنفسية والبيئية، ويعكس مهارته في التحكم بالبنية التركيبية للجملة الاسمية لتحقيق تأثير بلاغي محدد. وإن التضاد اللغوي هو مخالفة أو مقابلة الاسم والاسم الأخر بين معنيين مختلفين.[١]

ويظهر هذا الأسلوب جلياً في شعر الشنفرى الأزدي، حيث يستخدم الاسم المضاد لإبراز حالة الصراع الداخلي أو للتمثيل البيني والاجتماعي. وهذا ما اتفق عليه أغلب العلماء في لغة العرب، إذ إن الأضداد هي من أصل اللغة، وهذا ينسجم مع التجربة الصعلوكية التي عاشها الشاعر.[٢]

فعلى سبيل المثال، نجد في (لامية العرب) للشنفرى الأزدي البيت التالي[٣] :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

المبتدأ الأول :الاسم الأول "صدور."

الخبر الأول : "مطيكم."

المبتدأ الثاني (الاسم المضاد) : "أنا" (ضمير مستتر).

الخبر الثاني :جملة فعلية (أميل إلى قوم سواكم).

في هذا البيت يبرز التضاد بين "صدور قومه" التي يخاطبها، وبين "انحياز الشاعر إلى آخرين"؛ ليظهر التباين بين الولاء وبين الحرية الفردية والتمرد على الأعراف القبلية.[٤]

ومن الشواهد الشعرية أيضاً قول الشنفرى:[٥]

أَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِياً ... عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ

يوجد نوع من التقابل او التضاد اللفظي بين اسم وأسم في: (أولاهُ و أخراهُ)، وهذا يعد تضاداً أسمياً، لأن: الاولى تدل البداية، والاخرى تدل على النهاية.[٦]

ومثال اخر من نفس اللامية[٧]:

فإن يكُ من جِنٍّ لأبرحَ طارقاً ... وإن يكُ إنساً ما كها الانس تفعلُ

الانس: مبتدأ

الجن: خبر

---

(١) ينظر: المصطلح الدلالي في كتاب المصطلحات الدلالية العربية، جاسم محمد عبد العبود / ١١٣.
(٢) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، د. فريد عوض حيدر/١٦٣
(٣) ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك، نحو ٧٠ ق.هـ /٥٨.
(٤) ينظر: نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفرى بن مالك الأزدي، عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري/ ٣٨.
(٥) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٧٢
(٦) اعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق /١٤٤
(٧) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٧١

يوجد نوع من التضاد بين الأسمين (الجن، والانس) هنا اسمين مختلفين في المعنى، الجن: مخلوقات غير مرئية، والانس بمعنى البشر. [١]

ومثال اخر من لامية الشنفرى[٢]:

واعدم احياناً واغنى وانما ... ينال الغنى ذو البعدة المبتذل

ذو: المبتدأ

المبتذل: الخبر

يوجد هذا التضاد بين (اعدم) بمعنى الفقر وبين (الغنى) بمعنى اغنى، فالشاعر هنا يعبر في هذا البيت بقوله احيانا اكون فقيراً واحياناً غنياً، لكن الغنى الحقيقي لا يناله الا الشخص الذي يعمل ويتعب نفسه ويعيش ببذل وجهد.[٣]

ثانياً: التضاد بين الاسم والفعل

يمثل التضاد بين الاسم والفعل أحد الأبعاد الفنية المهمة في الجملة الاسمية، إذ يدل على ارتباط اللفظ الواحد بمعنيين متضادين مختلفين بالمعنى، حيث يبرز الشاعر من خلاله الفارق بين الثبات والديمومة من جهة، والحركة والحدوث من جهة أخرى، فالاسم يعبر عن حالة ثابتة أو صفة ملازمة للشيء والشخص، بينما الفعل يدل على تغير أو حركة، ما يخلق تبايناً بلاغياً يثري النص الشعري ويضفي عليه بعداً إيقاعياً ومعنوياً متوازناً.[٤]

في شعر الشنفرى الأزدي يظهر التضاد بشكل متكرر، خاصة عند تصويره للصحراء ولحظات العزلة، ومشاهد الترحال والصراع، فهو يستخدم الاسم لإظهار الثبات الداخلي أو الحالة المستقرة، والفعل لإظهار الحركة الخارجية أو التفاعل مع المحيط ما يحقق التوازن بين المعنى الشعوري والمشهد الواقعي.[٥]

وعلى سبيل المثال يقول الشنفرى[٦]:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القِلى متعزَّلُ

المبتدأ الأول: منأى. الخبر الأول: للكريم عن الأذى . .المبتدأ الثاني: متعزَّلُ. الخبر الثاني: لمن خاف القِلى.

---

(١) اعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق /١٣٦

(٢) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٦٩

(٣) اعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق /١٢٣

(٤) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر/٥٢٤

(٥) ينظر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية، احمد مختار/١٥٧

(٦) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٥٨

هنا يظهر التضاد بين "منأى" و"متعزل"، وبين "الكرم" و"الانزواء"، ليؤكد الشاعر على اختيار العزلة والتقليل من التعرض للضرر الاجتماعي، ما يعكس قيم الصعلكة والاعتماد على النفس.[1]

وايضاً من لامية الشنفرى يقول[2]:

هُمُ الأهلُ لا مستودَعُ السِرِّ ذائعٌ ... لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ

فيه: جملة اسمية :المبتدأ: هم، الخبر: الأهل، الأسماء: السر، الجاني الأفعال: جرَّ، يُخذل

ويظهر التقابل الدلالي بين: السر الذي يدل على الكتمان والثبات والفعل يُخذل الذي يدل على الحدث والتغير.[3]

وفي سبيل المثال يقول الشنفرى[4]:

خَلَفَ العِبْءِ عني ، وولى ... انا بالعبء له مستقلُ

موضع التضاد أنا: مبتدأ = المسند إليه مستقلُ: خبر = المسند

ولّى: فعل ، يدل على الترك والانصراف مستقلُ: اسم ، يدل على الثبات وتحمل العبء فصار تضاد معنوي بين: الانصراف والترك، وبين التحمل والثبات

ومثال اخر من قول الشنفرى: [5]

اذا وردت أصدرتها ثم انها ... تنوب فتأتي من تحيت ومن علُ

انّ: حرف توكيد ونصب ها: ضمير في محل اسم ان تنوب خبر ان مرفوع (وهو جملة فعلية)
موضع التضاد : وردت : فعل يدل على الاقبال والمجيء إلى الماء

اصدرتها: فعل يدل على الرد والابعاد وتوجد مقابلة بين: من علُ اسم يدل على العلو والارتفاع ، ومقابل حركة النزول الى الماء في "وردت"

---

(1) ينظر: اعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق /٦٠
(2) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٥٩
(3) اعراب لامية الشنفرى، مصدر سابق /٦٣
(4) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٥٨
(5) ديوان الشنفرى، مصدر سابق /٦٨

الخاتمة

بعد دراسة مواقع الجملة الاسمية وأثرها في شعر الشنفرى الأزدي، تبين أن الجملة الاسمية شكلت عنصراً أساسياً في بناء الخطاب الشعري عند الشاعر؛ إذ اعتمد عليها في تثبيت المعاني النفسية والفنية المرتبطة بالصعلكة والاغتراب والاعتداد بالنفس، فضلاً عن تصوير البيئة الصحراوية وما تتسم به من قسوة واتساع ووحشة. وقد أسهمت هذه الجمل في منح النص الشعري طابعاً دلالياً قائماً على الثبات والاستقرار، بما ينسجم مع طبيعة التجربة التي عاشها الشنفرى.

وقد رسم الشنفرى ملامح صورة الصعلوك الرجل كما ينبغي أن يكون، واستقصى جوانب هذه الصورة؛ فهو ليس بالضعيف الملازم لبيته المطيع لزوجته، ولا الجبان الذي يخفق قلبه رعباً، ولا المتخلف عن القوم في خروجهم لما يعني النساء. كما أنه ليس كالرعاة الذين لا يتحملون عطش الصحراء، فيمنعون صغار الإبل أن ترضع أمهاتها ليبقى لهم من الحليب ما يشربون، ولا بالعاجز الذي شرُّه دون غيره لا يعرف طريقه في الصحراء. كما ساهم الشنفرى من خلال شعره في التعبير عن مشاعر الألم وحزن الفقد الذي اعتصر قلبه بسبب الحياة الصعبة التي عاشها في صحراء قاحلة لا يعرف من العيش إلا شظفه.

وأظهرت الدراسة أن الشنفرى كان يوظف الجملة الاسمية توظيفاً فنياً دقيقاً، إذ جاءت مواقعها متنوعة بين الابتداء والخبر والحال وشبه الجملة، مما منح النص الشعري مرونة تركيبية ودلالية واضحة. كما تبين أن التناسب بين عناصر الجملة الاسمية، ولا سيما بين المبتدأ والخبر، وبين المسند إليه والمسند، قد أسهم في تحقيق التماسك النصي وإبراز المعاني النفسية التي أراد الشاعر التعبير عنها.

وكشفت الدراسة كذلك عن أهمية الجار والمجرور في بناء الدلالة داخل الجملة الاسمية، إذ أدى دوراً مهماً في توسيع الفضاء المكاني والنفسي للنص، ولا سيما في تصوير مشاعر الغربة والتمرد والبحث عن الحرية. كما اتضح أن تقديم الجار والمجرور أو تأخيره لم يكن مجرد ظاهرة نحوية، بل جاء لتحقيق أغراض بلاغية ودلالية تسهم في تقوية المعنى وتوجيه اهتمام المتلقي.

وتكمن أهمية دراسة هذه الثنائيات في الكشف عن قدرة الشاعر على بناء المعنى من خلال التناسب التركيبي والدلالي، إذ لا يأتي عنصر نحوي في شعره بمعزل عن بقية العناصر، بل تتآزر جميعها لتشكيل صورة شعرية متكاملة.

وفيما يتعلق بظاهرة التضاد، فقد تبين أن الشنفرى الأزدي اعتمد على التضاد بين الاسم والاسم، وبين الاسم والفعل؛ لإبراز الصراع الداخلي والتوتر النفسي والتباين بين الثبات والحركة، وهو ما منح شعره بعداً فنياً وإيقاعياً واضحاً. كما ساعد هذا التضاد في تجسيد رؤية الشاعر للحياة والصحراء والمجتمع، وجعل النص الشعري أكثر حيوية وتأثيراً.

فالتضاد يبرز قدرة الشاعر على تصوير التناقضات الاجتماعية والنفسية والبيئية، ويعكس مهارته في التحكم بالبنية التركيبية للجملة الاسمية لتحقيق تأثير بلاغي محدد. وإن التضاد اللغوي هو مخالفة أو مقابلة الاسم والاسم الآخر بين معنيين مختلفين.

ومن خلال ما سبق، يتبين أن مفهوم التضاد الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن مفهومه اللغوي؛ فإن التضاد هو العلاقة الدلالية بين الكلمتين المتضادتين أو المتناقضتين في المعنى. كما أن الأضداد هي من أصل اللغة، وهذا ينسجم مع التجربة الصعلوكية التي عاشها الشاعر.

الاستنتاجات

١. أسهمت الجملة الاسمية في شعر الشنفرى في تثبيت المعاني والدلالات النفسية المرتبطة بالصعلكة والاعتداد بالنفس.
٢. حقق التناسب بين عناصر الجملة الاسمية تماسكاً تركيبياً ودلالياً داخل النص الشعري.
٣. أدّى الجار والمجرور دوراً مهماً في بناء الفضاء المكاني والنفسي في شعر الشنفرى.
٤. كشفت ظاهرة التضاد عن قدرة الشاعر على بناء صورة شعرية قائمة على التوازن بين الثبات والحركة.
٥. اعتمد الشنفرى على التراكيب الاسمية بوصفها وسيلة فنية تتجاوز حدود الوظيفة النحوية التقليدية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاشتراك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني (٧٣٤هـ)، ياسر رجب، وعز الدين عبد الله، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد ٤٠، ٢٠٢١م.

٢. الأضداد، ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣. الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق: عزت حسن، ط١، دار طلاس، دمشق.

٤. أساس النحو، السيد علي الموسوي البهبهاني، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م.

٥. إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد أدهم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. البنية السردية في شعر الصعاليك، ضياء غني لفتة، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣م.

٧. بنية النص الشعري عند الشنفرى (تحليل الخطاب وعمق الدلالة)، منذر ذيب كفافي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المجلد ٣٦، العدد ١٢٦، ٣٠ أيلول ٢٠١٩م.

٨. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩. الثنائيات الضدية وأبعادها في نصوص من المعلقات، غيثاء قادرة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ١٠، ٢٠١٢م.

١٠. الجملة الاسمية البسيطة في العربية، خديجة حمرون، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

١١. الجملة الاسمية في شعر الشنفرى (دراسة نحوية تطبيقية)، أميرة أبكر خليل إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠١٧م.

١٢.دلالة التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي، سارة سعيد، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٨م.
١٣.دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٤.ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك الشنفرى الأزدي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥.الرتبة في تركيب عناصر الجملة الاسمية سورة النساء أنموذجاً، عيسات زوليخة، وبنعلون ليندة، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦م.
١٦.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٧.شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٨.شرح شعر الشنفرى الأزدي، محاسن بن إسماعيل الحلبي، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، ط١، دار القلم، دمشق.
١٩.الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف (ت ١٤٢٩هـ)، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٠.شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، سعد محمد الكردي، مجلة التراث العربي، العدد ١٢٨، دمشق، ٢٠١٢م.
٢١.شبه الجملة في دواوين الحماسة، أمينة مسلم أبو العدوس، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٩٤م.
٢٢.علم الدلالة، أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ)، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٣.علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م.
٢٤.علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٥.الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٦.الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢٧.اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان (ت ١٤٣٢هـ)، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٨.ما استشهد به النحاة من شعر الشنفرى الأزدي جمعاً وتعليقاً، أحمد عنتر أمين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤م.
٢٩.مجلة آداب البصرة، أمجد كامل عبد القادر، العدد ٦٢، كلية الأداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.
٣٠.مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
٣١.معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٠م.
٣٢.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٣.المفارقة النحوية في مدونة النحو التقليدي (بين التعقيد والقاعدة)، عبد الهادي جمال الدين، وخلق الله بن علي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١٩م.
٣٤.مفهوم الكلام والجملة والتراكيب عند القدامى والمحدثين، جمعة العربي الفرجاني، المجلة الجامعة، كلية الأداب، جامعة الزاوية، العدد ١٥، المجلد ٢، ٢٠١٣م.
٣٥.مقدمة في الشعر الجاهلي، شوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣٦.المصطلح الدلالي في كتاب المصطلحات الدلالية العربية، جاسم محمد عبد العبود، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٠م.
٣٧.مقالات متعلقة، شبكة الألوكة، قسم حضارة وتاريخ، تاريخ الإضافة: ٢٠١١/٥/٢٩م، الموافق ١٤٣٢/٦/٢٥هـ.
٣٨.نهاية الأدب في شرح لامية العرب للشنفرى، عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٩.النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، ط١٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٤٠.ظاهرة التضاد في معجم متن اللغة دراسة في التغير الدلالي، هيام إسماعيل عليوي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد ١٦، العدد ٣٢، ٢٠٢٠م.
٤١.العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٢.قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، ط١، دار الأمان، الرباط، ٢٠٠١م.
٤٣.اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٤.المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ط١، دار وائل للنشر، عمّان، ١٩٩٨م.
٤٥.منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، أبو الحسن حازم (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.